

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح القواعد الأربع (2/3)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما ما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وائمة المسلمين وعامتهم - 00:00:00

قال المؤلف رحمه الله القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربة والشفاعة دليل القربة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلها - 00:00:16

ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:00:40

قل اتبنون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والشفاعة شفاعتان. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:01:02

سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس الثاني في مذاكرة هذه الرسالة القواعد الاربعه القواعد الاربع - 00:01:22

هذه الليلة هي ليلة اه الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الاخر من عام الف واربع مئة ستة وثلاثين القواعد الاربع ما موضوعها كما سبق في الدرس السابق ما هي وما هو موضوع هذه القواعد الاربع - 00:01:44

نعم موضوع هالتوحيد وذلك ان الشيخ رحمه الله استقرأ آيات العقيدة والتوحيد في القرآن استخلص منها هذه القواعد الاربع في بيان الشرك وبيان المشركين التعامل معهم القاعدة الاولى مرت علينا - 00:02:12

ما مضمونها نعم ان الكفار مقرون بتوحيد الله بالربوبية منحرفون في الالهية كما دلت عليها الايات الكثيرة القاعدة الثانية انهم يقولون من هم المشركون والكفار يقولون ما عبدنا هؤلاء الا انهم يقربونا الى الله زلفى - 00:02:39

يعني انهم يدعونهم لامرين الشفاعة لطلب القربة واذا دعوناهم وتوجهنا اليهم لان لهم طلب القربة الى الله جل وعلا وطلب الشفاعة هذه القاعدة دلل عليها الشيخ بدليلين الاول في اول سورة - 00:03:16

الزمر في مسألة طلب القربى قال الله جل وعلا في هذه السورة عظمة الا لله الدين الخالص الخالص من كل شائبة شائبة الشرك اصغره واكبره والكفر اصغره واكبره والذين اتخذوا من دونه اولياء - 00:03:45

من اتخذوا ضد ممن اتخذوا دون الله اوليا ولو في ولايتهم ومحبتهم حتى عظموهم ما نعبدهم اي ما نصرف اليهم العبادة ما العبادة المصروفة اليهم في الدعاء والنذر والذبح والتوجه - 00:04:12

والقصد والطلب والرجاء ثم بعد ذلك جاء الخوف خوف السر منهم ثم جاء بعد ذلك منازعتهم الله في خصائص الربوبية في تدبيرهم العالم وتدبيرهم الكون وفي علم الغيب ينسب لهم - 00:04:34

والذي اتخذوا من دونه اولياء اي تقربوا الى من دون الله جل وعلا ما حجتهم؟ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انما عبادتهم ليكونوا بيننا وبين الله وسائط والسايط في ماذا؟ في العبادة - 00:04:59

الا ليقربون الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب توعدهم جل وعلا بامر ان الله يحكم بينهم في هذا الاختلاف العظيم في اصل الملة - 00:05:24

في قاعدة الدين في العبادة لمن تكون؟ لله لغير الله كائنا من كان هذا الغير ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار؟ يكذب على الله ويكذب

على عباد الله - 00:05:48

ما كذبه على الله انه جعل بينه وبين خلقه وصائد يصرف لهم حق الله بالدعوة بالاستغاثة بالندى بل يجعل لهم من خصائص الربوبية النفع والضر وادعاء علم الغيب - 00:06:07

والتدبير للعالم حتى قاله هؤلاء في معظمهم من الشفعاء والاولياء ان فلانا قطب العالم مدير العالم ويدبره زعموا ذلك في معظمهم وجمعوا بين الشركين شرك العبادة بتوحيد العبادة وشرك الربوبية - 00:06:32

بان منحوا خصيصة الله في الربوبية لغيره ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. كاذب على الله وكاذب على هؤلاء الاولياء لان الاولياء هؤلاء سيتبرأون ممن دعوهم هؤلاء اياكم كانوا يعبدون - 00:06:56

يقول جل وعلا يوم القيامة للملائكة للنبیین وللأولياء الصالحين. قال سبحانه بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مشركون اذا هذه هي الحجة الاولى اننا ما عبدناهم الا نطلب القربة بهم الى الله - 00:07:15

نطلب بهم الذريعة الى الله الوسيلة الى الله ان يكون بيننا وبين الله هو صائب هل بين الله وبين خلقه وسائط يا اخواني ابداء دعاء ليس بيننا وبين الله هو صائد - 00:07:39

سؤال هل بيننا وبين الله وسائط ها النبي واسطة بينا وبين الله اصبر الله يرضى عليك. ها لا يوجد يا اخواني بل بيننا وبين الله واسطة نعم الجائزة كلها والله انها كثيرة - 00:08:05

واسطة بين بين الله وبين خلقه في ابلاغ رسالة ابلاغ دين. تفضل هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام الواسطة بين المكلفين وبين رب العالمين في ابلاغهم دين الله ابلاغهم شرعه ابلاغهم وحيه - 00:08:44

اما في ما دون ذلك فليس بيننا وبين الله هو صاحب في الحفظ هل يحفظنا الله بالوسائط ولا الله يحفظنا بامر سبانه مباشرة واطلاعه علينا ما بيننا وبين وما الملائكة - 00:09:09

الا منفذون مأمورون لامره جل وعلا نأتي الى فعل العباد عباداتهم وطاعاتهم وفعلهم وتركهم ليس بينهم وبين الله فيه واسطة ومن ذلك الدعاء وقال ربكم ادعوني استجب لكم ثم قال ادعوا فلان ليبلغني دعاءكم - 00:09:25

ادع خليلي محمدا وهو يوصل لي دعوتكم قال ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي يسمى الدعاء عبادة جهنم داخلين ولهذا في حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - 00:09:52

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ورفعنا اصواتنا بالدعاء قال ايها الناس ارضعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غائب تدعون اصم لانه يسمع دعوتكم - 00:10:13

ولا غائبا بل حاضر وهو معكم ليس معناه انه مخالط مماز لخلق حاشا وكلا بل معهم بعلمه الذي احاط بكل شيء ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته - 00:10:31

مع ان النبي هو الذي امرنا بالتلبية وفي الذكر ان نرفع اصواتنا فيه بهذا الذكر قالوا لان رفع الصوت بالذكر شعاره التوحيد والايامن والاخفاء والاسرار بالدعاء تحقيقا لمقام الاخلاص العبودية لله جل وعلا - 00:10:50

اذا هذه اول حجتى المشركين الاولين والآخرين ما نعبدهم الا لطلب القربة ما ندعو هؤلاء الصالحين والاولياء الا نرجو شفاعتهم وقربتهم وواسطتهم الى الله جل وعلا وانظروا الان في من يعتقد في السادات بانواعهم - 00:11:13

سواء كانوا من الانبياء او كانوا من الاولياء او من ال البيت او من دونهم اول ما يدعونهم لان هؤلاء لهم مقام ولهم قدر ولهم جاه ولهم منزلة عند الله - 00:11:33

ندعوهم يوصلون الى الله جل وعلا لاني انا ضعيف وحقير ومذنب وهؤلاء لهم عند الله هذا الجهل طور الامر شيئا فشيئا فاعتقدوا في هؤلاء الوسطاء في هؤلاء الزلف انهم ينفعون ويضرهم - 00:11:47

لما تناول بهم امر الشرك الدعوة النذر الارادة شرك القصد الطلب تناول بهم الى ان يعتقد بهم ذلك اذا هذه هي اول شبه هؤلاء المشركين انهم قالوا انما ندعوهم لطلب القربة - 00:12:11

يكون بيننا وبين الله وصائم وهذه الشبهة ابطالها الله على الاولين وهي باطلة بالضرورة على الآخرين لامرين ان ما بطل على الاولين بطل على من بعدهم ولان الآخرين لانهم توجهوا لهؤلاء الوسائط - [00:12:35](#)

فاعطوهم خصيصتين اعطوهم الشرك في العبادة واعطوهم التدبير في الكون جمعوا شرك العبادة وشرك الربوبية هذا الامر الاول فيما يتوجهون به الى هؤلاء الامر الثاني الشفاعة ما الشفاعة اصل الشفاعة من الشفع - [00:12:55](#)

وهو الزوج وضد الشفاعة ايش؟ الافراد والوتر المراد بالشفاعة اننا نتوجه اليهم يشفع لنا عند الله اتوجه لهؤلاء الصالحين يشفع لنا عند الله نقصدهم ليكونوا شفعاؤنا عند الله هذا الاصل في الشرك - [00:13:19](#)

استنبطه الشيخ رحمه الله من آيات في القرآن منها قول الله جل وعلا ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وياقون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئنا الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - [00:13:47](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون ولهذا هذه الاية طلع في الشرك من جذوره قال جل وعلا عن هؤلاء المشركين الذين بعث فيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محذرا لهم منذرا لهم عن الشرك - [00:14:09](#)

محققا لهم الفلاح بالتوحيد ويعبدون من دون الله. فسمى فعلهم عبادة لانه سيأتي من يتفلسف ويكابري يقول هذي ما هي بعبادة انما هذه ايش انما هذا ايمان وتوحيد لا يسمى هذه عبادة - [00:14:29](#)

الله جل وعلا يقول ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم لماذا قال الله ما لا ينفعهم ولم يقل من لا ينفعهم ها احسنت قال الله جل وعلا ويعبدون من دون الله اي من سوى الله - [00:14:52](#)

ما لا ينفعهم ما اسم موصول يشمل العاقل وغير العاقل من يشمل العاقل وحده لان المعبودين من دون الله ليس كلهم عقلاء بل منهم الحجارة منهم الشجر ومنهم الشمس والقمر - [00:15:17](#)

ومنهم القبر والوثن منهم الصنم والورق وقال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم اي الذي لا ينفعهم ما لا يضرهم ولا ينفعهم لا يملك لهم ضرا ولا نفعا وهذا فيه كما في الامر الاول ان المستحق للعبادة هو الذي بيده الضر والنفع - [00:15:39](#)

والذي بيده التدبير والملك وهو بالربوبية على استحقاق الله للعبادة ولهذا قال الله جل وعلا المشركين ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افلا تتقون اذا كان الله خالقها افلا تتقونه - [00:16:05](#)

جاء في حديث عمران ابن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل حصينا كم تعبد يا حسين؟ قال اعبد ستة الهة سبعة الهة ستة في الارض وسبعة والواحد والسبع في السماء - [00:16:25](#)

قال من الذي تقصده في بنفعك وبضرك قال الذي في السماء قال فافرده في العبادة قال نعم يا رسول الله يقول برد هذه الشفاعة المتوهمة التي يستثيرون بها الشرك وصرف حق الله لغيره - [00:16:39](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم لا يملك لهم ضرا ولا نفعا لانهم لن يملكو لانفسهم ضرا ولا نفعا ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا الشاهد منه على ما ساقه الشيخ بدليل الشفاعة - [00:17:02](#)

يقولون اي هؤلاء المشركون هؤلاء المعبودون شفعاؤنا عند الله ونحن ندعوهم ليشفعوا لنا عند الله نرجوهم ليشفعوا لنا عند الله نسألهم المدد والولد تفريج الكرب استدعاء الحاجات لانهم شفعاؤنا عند الله - [00:17:23](#)

كما قاله الأولون قاله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله يعلمنا الله بامر يخبرونه بامر ينسبون اليه شيء لا يعلمه جل وعلا لو كان هؤلاء شفعاء عند الله - [00:17:50](#)

لاذن الله بدعائه ولو كان هؤلاء يصح ان يعبدوا ويقصدوا من دون الله انكر الله على الناس ولما بعث رسله اليهم تترا يحذرونهم الشرك وينذرونهم اياه يدعونهم الى التوحيد الا تنبؤن الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - [00:18:16](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون تسمى فعلهم هذا شركا اتخاذ هؤلاء الشفاعة عند الله ومن تأمل في مشركي زماننا يا اخواني بل وفي الشرك من اوله وجده يدور على هذين الامرين - [00:18:38](#)

على اعتقادي ان هؤلاء وسائط وانهم يقربون الى الله زلفى والثاني على ان هؤلاء هم الشفعاء وآيات التوحيد دارت على هذا المعنى.

آيات نبذ الشرك وتحقيق التوحيد دارت على هذا المعنى - 00:18:56

ولهذا ذكرها الشيخ بكشف الشبهات مكررا لها ان افضل الشرك اكثر مظاهره باعتقاد ان هؤلاء يشفعون لنا عند الله التوسل الممنوع

المحرم انما قام على هذه الشبهة نتوسل لهؤلاء ليشفع لنا عند الله - 00:19:15

نتوسل لهؤلاء ليقربونا الى الله زلفى حتى جاء الرافضة والقبورية في هذا الزمان فقالوا انما الشرك الذي جاء نهى القرآن عنه انما هو

فقط عبادة الاصنام تحرفوا كلام الله عن معناه - 00:19:39

حرف التوحيد عن اصله اما التوسل بالصالحين وطلبهم القربة والشفاعة فليس بشرك بهذا يكذبون من يعذبنا الله يكذبون رسل الله

عليهم الصلاة والسلام ويجهلون شرع الله ووحيه كتابا وسنة هذه الشفاعة - 00:20:00

يقول الشيخ وهي في القرآن نوعان منفية مثبتة لان المقام هو في استلهاام القواعد من القرآن الشيخ في القواعد الاربعة كما ذكرنا جاء

الى معنى جاءت عليه عدة آيات فاستخلص منه هذه القاعدة - 00:20:22

اصل الشفاعة يا اخواني كما قلنا من الشفع وهي التثنية لان المستشفع يطلب بشفاعة الشافعي ان يكون ثانيا له في تحقيق مراده

وطلبته وامره والشفاعة تختلف عند الله وعند المخلوق - 00:20:42

عند المخلوقين غير الشفاعة عند الله. لماذا؟ لان الله ليس كمثله شيء سيأتي في بيانها يقول الشيخ ان الشفاعة جاءت في القرآن على

دربين شفاعة وشفاعة مثبتة من النافي ومن المثبت؟ - 00:21:03

الله جل وعلا القرآن ولهذا من الشفاعة المثبتة قل لله الشفاعة جميعا ومن الشفاعة المنفية يشفعون الا لمن ارتضى ولا يشفعون القرآن

نزل باللسان العربي المبين لكن من اصابته عجمة في لسانه - 00:21:23

واقبح وافظع واشنع منها العجبة في فهمه في قلبه وجنانه نزل آية التوحيد على الشرك روايات التوحيد نعم احسن الله اليك

والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة الشفاعة المنفية - 00:21:50

ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا

بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - 00:22:13

والكافرون هم الظالمون كلام عظيم استدلال سديد ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين شفاعة المنفية يقول ما كانت تطلب من غير

الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:22:30

نفاها الله جل وعلا في القرآن ولم ينفي الشفاعات في الدنيا تشفع الى امر يقدر عليه غير الله تشفع الى المدير يقضي لك مصلحتك

الى المدير في مدرسة يدخل ابنك - 00:22:50

الى الوزير يمشي معاملتك الى الامير يقضي حاجتك هذه شفاعة يقدر عليها من مخلوق لم تدخل معنا في هذا النفي ولهذا الدنيا

يشفع الشفعاء الى غيرهم بغير اذن هؤلاء المستشفعين - 00:23:10

اذا شفع شفعت الى مسؤول وزيرا او مستشارا الى الوزير او الى الملك لا يعلم الملك او لا يعلم المسؤول بهذه الشفاعة حتى تطلب منه

وقد يرضى وقد لا يرضى واذا رضي فلي - 00:23:35

يحقق شفاعة هذا الشافع اما لانه يخشاه في امره او يرجو منه نفعه يمدح هذه تغاير الشفاعة عند الله بالكلية كما سيأتي الشفاعة

المنفية في القرآن في آية هي الشفاعة - 00:23:54

التي تطلب من غير الله في امر لا يقدر عليه الا الله المرضى لا يقدر عليه الا الله. واذا مرضت فهو يشفين ما الطبيب وما العلاج الا

اسباب يحصل معها السبب المسبب وقد لا وقد يتخلف عنها - 00:24:17

الزرع والتجارة والنكاح سبب للنماء انما نماء النسل او نماء المال هنا ماء الزرع واتيان ثمرته فقد يحصل معه ذلك وقد لا يحصل اما

الشفاعة فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:24:39

فهي شفاعة نفاها الله في القرآن والدليل قول الله جل وعلا من سورة البقرة في جزئي تلك الرسل يا ايها الذين امنوا انفقوا مما

رزقناكم من قبل ان يأتي يوم - 00:24:57

اي يوم يوم القيامة لا بيع فيه اي لا بيع ولا تجارة ولا شراء ولا خلة ما ينفع الخليل يخالقه الا في ذات الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون - [00:25:17](#)

الا المتقين ولا خلة ولا شفاعا ليس هناك شفاعا نافعة والكافرون هم الظالمون لان هذه الشفاعا لا يقدر عليها الا الله ولا تصح ان تطلب الا من الله ولو شفع من شفع في الكافرين لتنفعهم - [00:25:37](#)

سماها منفية وجعل الشفاعا لهم لو وقعت لانها لم تكن فهي منفية هذه الشفاعا المنفية التي لا تطلب الا من الله وهي فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى - [00:25:59](#)

نعم والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن كما قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:26:17](#)

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:26:36](#)

وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم قال والشفاعة المثبتة اي في القرآن ما قال الشفاعا التي عند الناس بافعالهم وتصرفاتهم ومجريات امورهم وانما المعول القواعد الاستدلال هو مثل ما في القرآن - [00:26:54](#)

والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله جل وعلا لان الله يقول قل لله جميعا الشفاعا التي اثبتها الله ما تطلب منه سبحانه واذا تأملنا في آيات الشفاعا وجدنا انها تدور على شرطين اثنين - [00:27:18](#)

اذا توافر صحة الشفاعا اذا تخلف احدهما او تخلفا جميعا لا تنفع الشفاعا وترجع الى معنى الشفاعا المنفية ما الشرطان نبه اليهما الشيخ اذن الله للشافعي بالشفاعة هو اكرامه سبحانه لهذا الشافعي ان يشفع - [00:27:42](#)

ورضاه عن المشفوع له قولاً وعملاً اذان الشرطان احكم في القرآن لان الشفاعا ملك لله فلا تصح الا بهذين الشرطين لانها من ملكه من يأذن سبحانه للشافعي بالشفاعة وهذا اكرام من الله للشافعي بهذه الشفاعا - [00:28:12](#)

ما نالها باستحقاقه اغنى لها بجدارته او نالها بزيينة وانما نالها باكرام الله له قال الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا ولا تغني شفاعتهم شيئا يعني نفى لهذه الشفاعا الا - [00:28:40](#)

والا هنا استثناء يفيد اثبات هذا المستثنى من الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى في اعظم اية في القرآن وهي اية الكرسي طيب ما اعظم سور القرآن - [00:29:05](#)

الفاتحة اية الكرسي دلت على دلائل عظيمة للعقيدة منها ما نحن بصدد امر الشفاعا يقول الشيخ رحمه الله الشفاعا المثبتة هي التي تطلب من الله يسأل من الله ترجى عقيدة - [00:29:27](#)

وجنانا وقلبا من الله والشافع مكرم بالشفاعة مكرم من اكرمه بها الله اذا ما نال هابي بذاته او نالها بعبادته او بمقامه او بجاهه او بقدرة وانما نالها باكرام الله له - [00:29:50](#)

قال الله جل وعلا ومن الليل فتهد به تهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ما المقام المحمود الشفاعا العظمى يحمد عليها الاولون والآخرين ما يحصلها الا باكرام الله له - [00:30:09](#)

كما سيأتي في حديث الشفاعا فانه ثبت الصحيحين ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى وليمة تناول الذراع وكان يحب الذراع فنهس منه نهسه - [00:30:29](#)

ثم ذكر حديث الشفاعا العظمى اذا كان يوم القيامة الاونة والآخرين ودات الشمس على رؤوس الخلائق يأتي الناس الى ادم بعد ما يعظم عليهم الكرب ما اصابنا الا ترون ما حل بنا - [00:30:49](#)

اشفع الى الله ليجيء ليخلصنا مما نحن فيه هذا المقام يا اخي تعال تعال تعال هنا يعطيك ماء نجيب شاهي نجيب بطانية هذا فيقول ادم عليه السلام ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط ولن يغضب مثله قط - [00:31:12](#)

واني عصيت الله فاكلت من الشجرة التي نهاني. اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح نوحا فيقولون مثل ذلك ثم إبراهيم فيقول مثل

ذلك ثم موسى عليهم السلام فيقول مثل ذلك - [00:32:05](#)

ثم الى عيسى فلا يعتذر بذنب وانما يرى انه ليس اهلا لهذا المقام ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله وان يغضب مثله هذا من الوحي الذي اوحاه الله اليه - [00:32:22](#)

اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر صلوات الله وسلامه عليه اذا ذهبوا الى النبي يقول انا لها هل يشفع يذهب صلى الله عليه وسلم - [00:32:35](#)

لانه اعرف بالله واعظم لتحقيق حق الله يذهب فيخر ساجدا تحت العرش فيفتح الله عليه انواعا من محامده والثناء عليه وتعظيمه سبحانه لم يكن فتحها عليه من قبل فلا يزال في حال السجود - [00:32:55](#)

لم يشفع بعد لم لانه لم يسمح له بالشفاعة لم يؤذن له بها لهذا قالوا من كان بالله اعرف كان منه جل وعلا اجل واخوف يقال يا محمد ينادي الله جل وعلا يا محمد ارفع رأسك - [00:33:15](#)

وسل تعطى واشفع تشفع وقل يسمع هذا الاذن من الله للنبي بالشفاعة ويشفع الى الله ليجيء لفصل القضاء طيب مجيء الا لبست القضاء يخص المؤمن للكافر ها يعم الجميع لكن لا تنفع الكافر - [00:33:41](#)

ليس فيها معارضة لقول الله جل وعلا ها لا تنفعهم شفاعة هذه شفاعة ينفع المؤمن وتضر الكافر تعجل بوروده جهنم واستقراره فيها هذا الشرط الاول وهو اذن الله للشافع وهي كرامة من الله للشافع ان يشفع - [00:34:05](#)

المشفوع له لابد ان يأبى ان يرضى الله بقوله وفعله وكم من مالك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ولهذا رضا الله في الحقيقة عن الشافع لما اذن له وعن المشفوع له لما رضي له قوله وفعله - [00:34:33](#)

ولا يرضى الله جل وعلا بالشفاعة عن الكافرين الا شفاعة مخصوصة لابي طالب لكن لا تنفع ابا طالب. كما قلنا في جنس الشفاعة لاهل الموقف انه يعجل بهم الى حتفهم والى عذابهم - [00:34:56](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم الله علم على ذاته وهو اخص اسمائه سبحانه لا يجوز ان يتسمى بها مخلوق لا اله الا هو كلمة التوحيد الحي القيوم اسمان مقتربان قيل انهما الاسم الاعظم - [00:35:12](#)

لا تأخذه سنة ولا نوم نفى الله عن نفسه السنة وهو النعاس والنوم وهو ثمرة هذا النعاس وهذه صفة منفية. وكل صفة في القرآن عن الله منفية فان النفي فيها ليس نفيا خالصا محضا - [00:35:31](#)

وانما نفيك مال لاثبات ضد كمال المنفي نفى عنه سد جل وعلا عن نفسه السنة هي النعاس لكمال حياته وقيوميته نفى عن نفسه النوم كمال حياته لان النوم نقص نفى عن نفسه العجز - [00:35:51](#)

ان الله لا يعجزه شيء لقوته نفى عنه الولد والوالد والصاحبة جمال وحدانيته وفردانيته نفى عن نفسه الظلم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لكمال عدله نفى عن نفسه العزوب - [00:36:12](#)

ولا يعزب عن ربك مثقال ذرة لكمال علمه واحاطته وكل صفة شفاها الله عن نفسه في القرآن او نفاها عنه رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته صحيح البيان فانه يثبت فيها لله كمال ضد المنفي - [00:36:31](#)

الظلم لكمال عدله نفى العجز لكمال قوته وقدرته وهكذا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه معناها لا احد يشفع عند الله الا باذنه هذا هو النفي للشفاعة الا باذنه جل وعلا ان يأذن - [00:36:52](#)

الشافعي بالشفاعة يتضمن الاذن هنا رضى الله عن المشفوع له ولهذا لا يرضى الله جل وعلا بالشفاعة للكافرين ولا تنفعهم الشفاعة لو شفع لهم من الذين يأذن الله لهم بالشفاعة - [00:37:14](#)

ياذن الله النبي عليه الصلاة والسلام ومرنا انه سيشفع عدة شفاعات منها شفاعة خاصة به العظمى شفاعة لاهل الجنة في دخولها الشفاعة لعنه ابي طالب الشفاعة من تساوت حسناتهم وسيئاتهم الشفاعة - [00:37:34](#)

يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ومنها مشتركة وهي ثلاثة شفاعة الى اقوام امر به من النار الا يدخلوها وشفاعة في قوم دخلوا النار بذنوبهم ان يخرجوا منها كم هذه - [00:37:58](#)

الثالثة شفاعا لا قوام دنت منازلهم في الجنة ان ترفع درجاتهم فيلحق بابائهم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء من سيشفع مع النبي - [00:38:16](#)

ممن يأذن الله لهم بالشفاعة المرسلون عليهم الصلاة والسلام الملائكة عليهم السلام الله لهم بالشفاعة الشهداء الصديقون هؤلاء الذين جاءت الادلة ان الله يأذن لهم بالشفاعة طيب هل يأذن الله لمشارك بالشفاعة - [00:38:36](#)

لانه هو احوج من من ينجيه مما هو فيه لكن ضيع واسرف في الدنيا في حق الله وكان الجزاء ان الله لم يغفر له ذنبه البتة ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:39:01](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذا تحقق هذا المعنى في قلبك ايها المؤمن ايها الموحد انظر الى عامة شرك المشركين اعتقدوا ان لفلان الشفاعا عند الله ولو بغير اذن الله - [00:39:16](#)

وطلبوها منه فدعوه من دون الله فاشركوا به مع الله ولهذا يوم القيامة يتبرأ هؤلاء المشركون المتخذون شفعاء ممن اتخذهم شفعاء واشركوا بهم مع الله هؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه بل كانوا يعبدون الجن - [00:39:32](#)

اذا هؤلاء المدعويين المرجوة شفاعتهم يتبرأون يوم القيامة ممن دعاهم في الدنيا وطلب منهم الشفاعا في امر لا يقدر عليه الا الله مغفرة الذنوب من يقدر عليها الحسين ها ابو العباس - [00:39:54](#)

او علي او زينب او فاطمة او سكينه او عبد القادر او غيرهم رحمهم الله ورضي عنهم لا يقدر عليها لا يقدر عليها الا الله. فطلب مغفرة الذنوب ولو اتخذوها شفاعا لكنها مما لا يقدر عليه الا الله - [00:40:15](#)

وكذلك قضاء الحوائج تفريج الكربات ورد الغائبين شفاء المرضى لا يقدر عليها الا الله كيف يليق في قلب المؤمن وقلب العاقل ان تطلب وترجى وتسأل غير الله جل وعلا تعرفون قاعدة الشرك كيف دخلت على - [00:40:39](#)

المشركين وظنوها ايمانا وتوحيدا. هذي القاعدة الثانية التي استلهمها رحمه الله من مجموع آيات التوحيد والشرك في القرآن نعم والقاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عبادتهم - [00:41:04](#)

متفرقين في عباداتهم في عباداتهم. هذا المناسب منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاحجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:28](#)

ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله شوفوا هالقاعدة هذي التي استقرأها رحمه الله في آيات عديدة كثيرة ذكر الله فيها المشركين - [00:41:52](#)

وشركهم ومعبوداتهم يقول الشيخ القاعدة الثالثة من قواعد معرفة التوحيد والشرك ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس معنى ظهر اي خرج ونشأ وبدأ دعوته على اناس متفرقين في عباداتهم - [00:42:10](#)

يعني متفرقون في معبوداتهم مقاصدهم مختلفة لكن يجمعها قاسوا مشترك وهو صرف حق الله لغيره كيف ذلك يا شيخ محمد ان الناس متفرقين في عباداتهم قال منهم من يعبد الملائكة - [00:42:35](#)

من البشر من كانت تعبد الملائكة هذا موجود عند بعض طوائف اليونان بعض الطوائف الهياكل في قوم ابراهيم اعتقدوا ان الملائكة نزلت من السماء على اجرام سماوية وكواكب او على جبال اولمبياد - [00:42:55](#)

ومنهم من يعبد الانبياء هل عبد الانبياء عبد عيسى وعبد عزيز وعبد نبي عليه الصلاة والسلام ومنهم من يعبد الصالحين صالحون عبدوا وما اكثره قديما وحديثا من اعتق فيه الصلاح - [00:43:18](#)

دعي رؤية شفاعته واتخذ مع الله اتخذ الى الله وسيلة وقربى ومنهم من يعبد الاحجار والاشجار اشجار عبدت كما سيأتي في حديثي ذات انواع والاحجار وما اكثرها اخذ عليه صنم - [00:43:42](#)

الغزى هبل ايساف ونائلة ما هو ايساف ونائلة يا زول صار عليك اسم ايساف ونائلة وينه فيه في كردفان ها اين ايساف او نائلة يا اخواني؟ نعم احسنت ونائلة صنمان - [00:44:08](#)

يسافر على الصفا ونائلة على المروة ولهذا لما اعتمر الصحابة رضي الله عنهم عمرة مع النبي عليه الصلاة والسلام تخرجوا ان يسعوا

بين الصفا والمروة لانه كان على الصفا صنم ايساف - [00:44:39](#)

وعلى المروة صنمنا اله فلما ازالهما النبي عام الفتح انزل الله قوله ان الصفا والمروة ايش من شعائر الله اي من العبادات التي تعبد لله لا نعبد الصفا ولا المروة ولا نعبد الكعبة - [00:44:58](#)

انما تطوف بهما تطوع بها طاعة لله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه لا حرج ولا اثم عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:45:17](#)

اذا هؤلاء متفرقون في معبوداتهم بل بلغوا انه يتخذ الهه من عبيط التمر يعجن التمر حتى يجعله على هيئة حتى اذا جاع ودقه الجوع اكل ربه الذي يعبدونه ومنهم من يتخذ حجرا - [00:45:35](#)

فيعبدونه يأتي الثعلب يبول عليه يقول ارب تبول الثعلبان على رأسه لقد خاب من بالت عليه الثعلاب اذا كان ما يرث نفسه نفع ولا ضر ان يدفع بول الثعلب عليه كيف ينفع لي - [00:46:03](#)

ويملك النفع والضر فهؤلاء متفرقون في معبوداتهم وعباداتهم ليسوا على عبادة واحدة وشرك واحد ومع ذلك قاتلهم النبي كلهم ما قال لا هؤلاء عبدوا الصالحين اهون ممن عبد الاحجار كل هؤلاء عبدوا الملائكة افضل ممن عبدوا الجن - [00:46:22](#)

حتى انه قاتل الروم وهم نصارى وقاتل اليهود وهم يهود وقاتل المجوس بعث لهم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم ولم يفرق بينهم لانهم متفقون مجتمعون على ماذا؟ على الشرك بالله وصرف حق الله لغيره - [00:46:46](#)

وهذا المعنى يا اخوان اذا فهمه الانسان تنحل عنده كثير من شبهات هؤلاء المشركين لما قال عليه الصلاة والسلام انظروا الى القاسم المشترك ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة - [00:47:03](#)

من تدركهم الساعة وهم احياء والذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الجامع المشترك بينهما والذين تدركهم الساعة هم احياء لا يعرفون الله لا تقوم الساعة في ارض من يقول الله الله - [00:47:19](#)

انعم فيهم الشرك والكفر والذي اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي انهم اشركوا في حق الله فنسبوه لمن لهؤلاء المقبورين من الانبياء والصالحين والدليل على ذلك اي على ان النبي قاتلهم كلهم - [00:47:39](#)

على اختلاف شركهم اختلاف مشركيهم واختلافي من اشركوا معهم ايش اشركوا بهم مع الله قال الله جل وعلا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله له وقاتلوهم يعني المشركين - [00:47:57](#)

حتى لا تكون فتنة ما الفتنة وصى الامام احمد وغيره انها الشرك الختان والجهاد انما شرع تحقيقا للتوحيد زرع القتال والجهاد في شريعة الله تحقيقا لتوحيد الله جل وعلا حتى لا تكون فتنة - [00:48:16](#)

ويكون الدين اي الايمان والتوحيد والعبادة والتدين كله لله لا يصرخ فيه لغير الله عز وجل وضحت هذه يقول اخونا يقول اخونا عندنا في بلادنا في سوريا في الجامع الاموي قبل زكريا - [00:48:38](#)

في نفس المسجد ها وما ادرانا انه قبر زكريا هل رأينا زكريا دفن فيه لكن في قرابين في قرابين وفي صناديق وفي اشياء تحصل اذا لا نعلم انه زكريا او غير زكريا - [00:49:06](#)

وردت عليه السنون وانه من الصالحين والانبياء اصبر يا اخ الان قررت شيئا خالفناك فيه من قال انه قبر زكريا لا نسلم انه قبر زكريا المعروف انه لغير زكريا لانه لا يعرف قبر النبي من الانبياء الا قبر نبيين اثنين - [00:49:27](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عيسى عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان ومات فانه يقبر جوار نبينا عليه الصلاة واختلفوا في قبر الخليل في مدينة الخليل في فلسطين اهون الخيل ابراهيم او لغيره؟ قولان لاهل العلم - [00:49:56](#)

يقول شيخ الاسلام ومن سوى هؤلاء فلا يقبل قولهم انه قبر نبي لا نبل داء لا نبي الله دانيان في نينوى ولا يونس ابن متى ولا يحيى ولا زكريا ولا غيره - [00:50:15](#)

فدفنوا هذا الصالح في المسجد هذه من وسائل الشرك شناعه العظيمة التي جعلت الناس مع مرور الزمن يسألون هذا المشفوع. هذا المدفون هذا النبي هذا الصالح يضعون النذور عند قبره - [00:50:32](#)

يقربون له القرايين الى انزع الى ان اشركوا بهم مع الله وصرفوا حق الله لهؤلاء ثم يأتي من يبرر لهم من السدنة ومن علماء السوء ورجال السوء قال هؤلاء شفعاء لنا عند الله - [00:50:50](#)

هؤلاء وسائط لنا وقرب لنا الى الله. كما ذكره الشيخ في اول القاعدة الثانية يا اخي ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:51:08](#)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. ما معنى كلام الشيخ ودليل الشمس والقمر ايوه دليل عبادتي الشمس وعبادة القمر لانه قال لكم في اول القواعد - [00:51:28](#)
اني استقرأت فيها كلام الله نظرت في في آيات القرآن ودليل الشمس والقمر اي اتخاذهما الهة وعبادة الشمس والقمر هذا يقرر فيه ان النبي ظهر على اقوام مختلفون في عباداتهم منهم من يعبد الشمس والقمر. والدليل على ان منهم من يعبد الشمس والقمر قول الله - [00:51:48](#)

جل وعلا ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الليل والنهار من اثار الشمس ظهورا فيكون النهار. وافولا فيكون ايش الليل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر - [00:52:11](#)

اي لا تعبدوهما ولهذا عبر بالسجود لانه مظهر فعلي للعبادة واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون سؤال لم لم يقل جل وعلا لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولا لليل ولا للنهار - [00:52:37](#)

لانه لم يعبد الليل والنهار ولانهم عبدوا الشمس لان بها يكون الليل والنهار وبظهور الشمس يكون ايش النهار وبأفولها وغياها يكون الليل ولهذا لم يعبد الليل ولم تعبد ولم يعبد النهار وانما عبد - [00:52:57](#)

شمس وعبد القمر والى الان هناك من يعبد الشمس ولهذا عظم نبينا علينا صلى الله عليه وسلم ان نصلي عند طلوع الشمس وعند غروبها لئلا يتطور الامر فنعبدها لان هناك من يسجد للشمس اذا ظهرت - [00:53:18](#)
ويفسد لها اذا غربت وفي خبر ذي القرنين في اخر الكهف دليل على ذلك هناك من يعبد الشمس في هذا الزمان من يعبد الشمس الهند ما يعبدون الشمس المجلس يعود للشمس لماذا - [00:53:38](#)

المجوس يعظمون الشمس لانها مصدر النور والنار ممن يعبد الشمس طوائف من زعماء الياپانيين ولهذا الى عهد قريب شعارهم في علمهم شمس يعبدون الشمس وذو القرنين لما بلغ مطلع الشمس وجد قوم يفسدون لها - [00:54:03](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم نبي الله ابراهيم في قومه هناك من يعبد الهياكل والكواكب ينصبون يعبدون الكواكب في السما ينصبون لها الهياكل في الارض ولهذا حاجهم في التوحيد فلما رأى كوكبا قال هذا ربي فلما اكل قال لا احب الاقلين - [00:54:28](#)

فلما رأى القمر بازغا فازغا اي نيرا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهديني ربي فلما رأى الشمس بازت قال هذا ربي هذا اكبر اكبر واوضح واشد ضياء ونورا من اين - [00:54:51](#)

من القمر فلما افت قال يا قومي اني بريء مما تشركون دل على انهم كانوا يشركون بالشمس والقمر وبالنجوم والافلاك قال الله جل وعلا لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. فكيف ينهانا عن شيء غير موجود - [00:55:10](#)

اللي على انها موجودة. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ولهذا اوقات النهي يا اخواني خمسة اوقات ما هي خمسة اوقات للنهي ها اوقات النهي خمسة من صلاة الفجر الى ان تطلع الشمس - [00:55:28](#)

ثانيا وهو اشدها عند الطلوع الى ارتفاعها قيد رمح. هذا اشد النهي. لان هذا وقت السجود لعبدة الشمس ثالثا عند الزوال ما تقيف في السماء لا تقف في السماء ولكن لان الحركة بطيئة يظنها الظن انها وقفت - [00:56:02](#)

هذا وقت نهى نهينا عنه ذريعة لان لا نعبد هذه الشمس وبعد العصر الى ان تغرب الوقت الرابع واشده عند احمرار قرص الشمس الى سقوطه في الافق لان هذا وقت - [00:56:22](#)

وقت ماذا؟ سجود عباد الشمس لها اذا افلت وهذا كله تحقيق لامر التوحيد وامري وامري آآ عدم اشراكه مع الله في العبادة نعم نعم يقول صلى الله عليه وسلم لا صلاة العيد الفجر حتى ترتفع الشمس - [00:56:41](#)

ولم يستثنى من ذلك الا راتبة الفجر تصلى بعدها من باب تأكيد لشأنها اما مطلق النواة فلا نعم - 00:57:04